جامعـــة الفيـــوم
Fayoum University

دراسة عن المنشآت الدينية والخدمية للطوائف المسيحية بالقاهرة منذ بداية العصر العثماني حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي

رسالة مقدمة من
راندا وجدى نصر حنا

للحصول على
درجة دكتوراه الفلسفة
في السياحة والفنادق
تخصص إرشاد سياحي

قسم الإرشاد السياحي
كلية السياحة والفنادق
جامعة الفيوم

2015

الملخص

أولا: موضوع البحث:

سوف يتناول هذا البحث در اسة عن الطوائف المسيحية المنتشرة بمصر (الأر ثوذوكسية، الكاثوليكية) من خلال دراسة لنشأة هذه الطوائف، وكيفية تواجدهم فى مصر، والعوامل التى ساهمت فى إنتشار معتقداتهم، وموقف الكنيسة المصرية منها، والإختلاف بين هذه الطوائف وأثرها على تصميم منشآتهم وخاصة المنشآت الدينية وبالأخص فى القاهرة (محل الدراسة)، وقد تم إستبعاد الطائفة الإنجيلية من هذه الدراسة نظر ً ا لأنه بعد البحث الدقيق عن المنشآت الدينية والخدمية الخاصة بهذه الطائفة وجد أن كل المنشآت الخاصة بها منشآت ترجع إلى القرن العشرين إذا فهى خارج النطاق الزمنى لموضوع البحث، وأن المنشآت الأثرية لهذه الطائفة تتركز فى محافظة أسيوط مركز إنتشارهم لذا فهذه المنشآت أيضا تكون خارج نطاق المحدد المكانى المحدد بهذا البحث وهو القاهرة، كما إقتصرت دراسة المنشآت الخدمية على بعض المدارس التى لاتزال تتواجد بالقاهرة نظرا لأن المنشآت الخدمية الأخرى كالمستشفيات والجمعيات الخيرية كلها مبانى حديثة ترجع لما بعد القرن التاسع عشر الميلادى لذا فهى خارج نطاق المحدد الزمنى.

ولابد أن نؤكد أنهليس من أهداف هذا البحث تبني وجهة نظر فريق معين، أو نقد أراء فريق آخر من الناحية الدينية، فليس الغرض هنا هو الوقوف على

صحة معتقد دون أخر وإنما الهدف هو معرفة مدى تأثير هذه المعتقدات على أسلوب بناء الكنائس و على الفكر المتبع فى إنشاء المنشآت الخدمية كالمدارس.

كما يهدف هذا البحث من جهة أخرى أن يوفر للمرشد السياحي المعلومات والمفاهيم الصحيحة الخاصة بكل طائفة من وجهة نظر أصحابها، حتى يستطيع أن يكون حلقة الوصل التي تربط بين هذه الآراء والتي قد تتفق في بعض منها وتختلف في البعض الآخر، ويهدف من جهة أخرى إلى أن يستعرض الأراء المختلفة عند الطوائف للوقوف على تأثيرها على الناحية المعمارية والفنية لمنشآتهم.

كما أن هذا البحث سيتناول بالدراسة المنشآت الدينية والخدمية من حيث الأهمية التاريخية لهذه المنشآت محل الدراسة، ثم وصف الوضع الحالي لهذه المنشآت من حيث تصميم وتخطيط الكنائسو المدارس بأجزائها المختلفة.

يلي ذلك الدراسة السياحية التي لا تقل أهمية عن الدراسة التاريخية الأثرية حيث أنها تعتبر الترجمة العملية لما تم بالدراسة النظرية، وهي الإستثمار العملي للبحث العلمي، حتى يكون الجهد المبذول قابلا للتطبيق مما يعود بالعائد المادي والإجتماعي والثقافي على البيئة المحلية والمجتمع المحيط، حيث سيتم عرض الميزات النسبية التى تتمتع بها المنشآت محل الدراسة، مع الوقوف على أهم المشكلات التى تعوق عملية التنمية السياحية بهم، وتقديم بعض

المقترحات والحلول التى قد تساهم بشكل فعال فى وضع هذه المنشآت على الخريطة السياحية، وإدراجها ضمن البرامج السياحية.

ثانيا: أهداف البحث:

إن الهدف الرئيسى لهذا البحث هو التعريف بالمنشآت الدينية و الخدمية للطوائف المسيحية (الأر ثوذوكسية، الكاثوليكية) بالقاهرة منذ بداية العصر العثمانى حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادى، حتى يتم إدراجها ضمن الخريطة السياحية والبرامج السياحية لشركات السياحة العالمية، ولتحقيق الهدف الرئيسى من البحث لابد من الوصول إلى مجموعة من الأهداف التفصيلية وهى:

1- التعريف بالطوائف المسيحية المو اجدة بمصر من حيث النشأة وعوامل إنتشارها، وعلاقتها بالدولة والكنيسة المصرية.

2- الوصول إلى أوجه الإختلاف فى المعتقدات الدينية بين هذه الطوائف، ثم الوقوف على تأثير هذا الخلاف على تصميم وإنشاء هذه المبانى الدينية والخدمية الخاصة بكل طائفة.

3- دراسة الوضع الراهن لها من ناحية الميزات النسبية التي تتمتع بها، وأهم المعوقات التي تعوق عملية التنمية السياحية بها.

4- رفع مساقط أفقية لهذه المنشأت وخاصة للمنشآت الدينية المتمثلة فى الكنائس.

5- تحديد الشركات السياحية التى تتضمن برامجها الأماكن والمنشآت محل الدراسة.

6- تقديم بعض الحلول والمقترحات التي تخدم مجال التنمية السياحية، وتعريف الشركات السياحية الكبرى بالمنشآت الدينية المهمة لوضع هذه المنشآت على الخريطة السياحية، وإدراجها ضمن البرامج السياحية دون التركيز على مزارات دينية بعينها دون الأخرى.

7- لفت أنظار المهتمين بالعمل الأثري والباحثين لهذه المنشآت الدينية والخدميةمحل الدراسة و التي لم تلق اهتماما من قبل، وذلك ليتسنى لهم إكمال دراسة هذه المنشآت الدينية والخدمية الخاصة بالطوائف المسيحية في جميع أنحاء القطر المصرى.

8- يهدف البحث العلمي بشكل أساسي إلي الوصول إلى مادة علمية يمكن استخدامها بشكل فعال في عملية التسويق السياحي، إيمانا بضرورة تطبيق الأبحاث العلمية على السوق السياحي، بالإضافة إلى توفير المعلومات التى تساعد المرشد السياحي على أداء كل أدواره على أكمل وجه وذلك بتوظيف كل المعلومات التاريخية والأثرية المتوفرة بالبحث وخاصة دوره كوسيط

ثقافي (Culture Broker)، وكموصل للمعلومات (Information Giver) بشكل مرضي وعلى أكمل وجه.

ثالثا: أهمية البحث:

1- الأهمية الكبرى لهذه الفترة محل الدراسة منذ بداية العصر العثماني حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادى من جهة تأثير بعض النواحي السياسية والإقتصادية والإجتماعية على بدء ظهور الإرساليات التبشيرية الكاثوليكية بمصر وإنشائهم للكنائس والمدارس المختلفة بالقاهرة خاصة وبمصر بصفة عامة.

2- القيمة التاريخية والدينية والأثرية لهذه المنشآت الدينية والخدمية الخاصة بالطوائف المسيحية الموجودة بالقاهرة وهى المنشآت محل الدراسة التي لم تلق اهتماماً كبيراً من قبل الدارسين أو الباحثين في مجال الآثار القبطية.

3- إحتواء المنشآت الدينية المتمثلة في الكنائس على مجموعة مهمة من الأيقونات الأثرية التي توضح الأسلوب الفنى المستخدم فى تلك الفترة، والموضوعات المختلفة التى تتناولها الأيقونات والتى تختلف من طائفة لأخرى.

4- ل البحث يوفر البيانات و المعلومات الدينية والتاريخية والأثرية الضرورية للمرشد السياحي لكي يستطيع آداء أدواره المتعددة بصورة جيدة تؤدي

إلى إرضاء السائح الأجنبي عن المنتج المقدم والذي يؤدي بدوره إلى إعطاء دعاية إيجابية عن السياحة بمصر.

5- إجراء حصر ودراسة للمرة الأولى للمنشآت الدينية والخدمية للطائفة الكاثوليكية بالقاهرة حيث أنه لا توجد دراسة مستقلة أو بحث علمى قام بعمل دراسة تاريخية وأثرية وسياحية للكنائس الأثرية والمدارس الخاصة بهذه الطائفة.

6- إن البحث يمثل مدخل لتعظيم جانب من مكونات العرض السياحى المهمة المتمثلة في إظهار أهمية أماكن سياحية جديدة تضاف للبرامج السياحية، عن طريق توفير المعلومات الدينية والتاريخية والأثرية عنها، وكذلك تسويق هذه المناطق تمهيدا لوضعها في البرامج السياحية المختلفة، لكي تأخذ المكانة التي تستحقها على كل من المستوى الدولي والمحلي.

رابعا: مشكلة البحث:

لما كان البحث العلمي يقوم علي أساس مشكلة لابد من الاهتمام بدراستها والوصول إلى حل لها، لذا فسوف يحرص البحث على توضيح إجابات الإسئلة التالية:

1- كيف نشأت هذه الطوائف؟ ومن مؤسسها؟

2- ما العوامل التي ساعدت على نشأة هذه الطوائف وإنتشارها؟ وما المعوقات التي واجهتها؟

3- ما موقف السلطة الحاكمة والكنيسة المصرية من هذه الطوائف؟

4- ما هى الكنائس الخاصة بكل طائفة في القاهرة وتاريخ إنشائها؟

5- ما هو التصميم المعماري المتبع في بناء كل منشآة من منشآت الطوائف محل الدراسة؟

6- هل كان للخلافات العقائدية أو إختلاف ممارسة الطقوس بين الطائفتين أثر واضح في إنشاء وتصميم هذه المنشآت الدينية الخاصة بكل طائفة؟

7- ما هي أوجه الاتفاق بين المنشآت الخاصة بكل طائفة والأخرى؟

8- هل كان إنشاء الطوائف للمنشأت الخدمية بالقاهرة كالمدارس الهدف منه هو محاولة نشر فكر الطائفة وإكتساب شعبية لدى العامة، أم كان الهدف منه هدف خدمى خيرى فقط لا غير؟

9- هل المواقع قيد الدراسة مدرجة بالبرامج السياحية المختلفة بالشركات السياحية؟

10- هل المناطق والأحياء التي توجد بها مواقع الدراسة يوجد بها مناطق جذب سياحية متضمنة بالبرامج السياحية المختلفة؟

11- ما الوضع الحالي لهذه المواقع من حيث الخدمات السياحية المختلفة؟ من حيث دورات المياه؟ ومحال البيع؟ ومواقف الحافلات والسيارات؟ الخ؟

12- ماهى أهم المشكلات التي تعوق عملية التنمية السياحية لهذه المنشآت الدينية والخدمية محل الدراسة والمناطق المحيطة بهم.

13- كيف يمكن تسويق هذه المناطق. وكيف يمكن أن توضع في المكانة السياحية التي تستحقها. وكيف نعظم الدخل السياحي الوارد منها. ونضاعف أعداد السائحين لمصريين والأجانب الذين يزورونها؟

خامسا: منهجية البحث:

سيتبع في هذا البحث

أولا: الدراسة النظرية التاريخية من الوثائق والمصادر والمراجع المختلفة.

ثانيا: الدراسة الوصفية للمنشآت الدينية والخدمية للطوائف محل الدراسة.

وذلك في ثلاثة أبواب خصص الباب الأول لعرض تاريخي يتناول التعريف بالطوائف ونشأتها وتطورها وأهم الإختلافات العقائدية بين هذه الطوائف.

ويتناول الباب الثاني دراسة أثرية وصفية للمنشآت الدينية والخدمية الخاصة بالطائفتين بالقاهرة منذ بداية العصر العثماني حتى نهاية القرن التاسع عشر

الميلادي، أما الباب الثالث فيتناول تطبيقا لعملية التنمية السياحية على المنشآت الدينية والخدمية محل الدراسة.

لذا فإنه يمكن القول باختصار إن هذا البحث سوف يعتمد على ثلاثة مناهج:

- **منهج تاريخي.**
- **منهج وصفى.**
- **منهج تحليلى مقارن.**

كما سيعتمد البحث على نوعين من مصادر البيانات.

أ- مصادر أولية: وتتمثل في الوثائق والمصادر والمراجع والرسائل العلمية التي ذكرت بشئ من قريب أو بعيد عن موضوع البحث وأيضا المنشآت ذاتها محل الدراسة.

ب_ مصادر ثانوية: وتتمثل في الزيارات الميدانية والمقابلات الشخصية، وملاحظات الباحثة على المنشآت محل الدراسة.

سادسا: محددات البحث:

سيعتمد هذا البحث على ثلاثة أنواع من المحددات:

❖ **محددات زمنية " الإطار الزمنى":** تحديد المنشآت الدينية المتمثلة فى الكنائس و المنشآت الخدمية المتمثلة فى بعض المدارس الموجودة بالقاهرة منذ بداية العصر العثماني وحتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي.

❖ **محددات مكانية "الإطار المكانى":** تحديد المنشآت الدينية والخدمية الخاصة بالطوائف المسيحية الموجودة بالقاهرة.

❖ **محددات نوعية "الإطار الدينى":** تحديد المنشآت الدينية والخدمية الخاصة بالطائفة الأرثوذوكسية والطائفة الكاثوليكية وقد تم إستبعاد الطائفة الإنجيلية نظرا لأن منشآتهم الدينية والخدمية خارج نطاق المحدد الزمنى والمحدد المكانى للدراسة كما سبق ذكره.

بالإضافة إلى تحديد المنشآت الخدمية المتمثلة فى بعض مدارس الرهبانيات الكاثوليكية التى ترجع للقرن التاسع عشر نظرا لأن ما يوجد من مدارس خاصة بالطائفة الأرثوذوكسية والكاثوليكية أو منشآت خدمية أخرى كالمستشفيات والمستوصفات الخيرية ترجع للقرن العشرين لذا فهى خارج النطاق الزمنى.